هذا الشر وبيان هذا الامر نعليك بثلاثة اشيا الاول بالرجوع الى اصل
الدين ومعرفته في زمان خاتم النبيين والصحابة والتابعين وهذا هو الواجب
كما قال تعالى ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال اطيعوا الله
واطيعوا الرسول الآية وقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقد قيل
اذا تحيرتم في الامور فارجعوا الى اصلها واولها الثاني بالرجوع الى محكم الكتاب والسنة
المتواترة والاجماع المعلوم والعقل السليم **الثالث** بالرجوع الى انواع العلوم
وتقسيمها الى الواجب والمندوب والمحظور فاما الاول اعلم انا اشرنا فيما اخترناه
تقدم ان الناس كانوا في زمان النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى زمان التابعين على جملة
الاسلام وفرقة واحدة ناجية وكان تمسكهم بكتاب الله وسنة رسول الله فقط وكان
اجل امرهم العمل والاجتهاد لا المرا والجدال وقد روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مات عن عشرين الف من الصحابة وفي رواية عن ثلاثين الفا ما كان منهم من يحفظ
كتاب الله كله الا اربعة والباقون يحفظ كل واحد منهم اما آية او آيتين
او سورة او سورتين او اكثر وكذا من احاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم
يحفظ كل واحد منهم حديثا وحديثين وثلاثة او شيا معلوما وقد عد العلما
كم كان يحفظ منهم وقد اشار الغزالي في احيا علوم الدين الى هذا وابن الجوزي
في منتخبه وغيرهما من علما الامة وقد علمت ان الصحابة اعلم الامة وافضلهم
بلا خلاف في ذلك فقل لي من اين كان علمهم الا من الطريق الذي ذكرناه وقد
روي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال العلم نقطة كثرها اهل الجهل
وشرحه يطول وهو في زماننا هذا فضول وقد شرحها العلما وقد قال امير المؤمنين
وسيد الوصيين علي بن ابي طالب من علمني حرفا كنت له عبدا اني حرفا من العلم
وفي الزبور يا داود اشتقاقه سما واتى في الهوى باسم واحد من اسمائك

افلا نستقيم

افلا نستقيم بالموعظة من كتبي قال بعضهم من المتقدمين والسلف الاعمال ومن
المتاخرين والخلف الاقوال فقد كان منهم الاعمال ومنا الاقوال ومنهم المجاهدة ومنا
المناقشة ومنهم بذل المال والروح ومنا الاشتغال بالراحة والروح فنحن
عكسنا القضية فابتلينا بالبلية فلو عملنا بعشر ما عملوا وقلنا مثل ما قالوا واضعافه
لنجونا كما قال عليه السلام لو عملتم بعشر ما امرتم به لنجوتم وسيجيء اقوام لو عملوا
بعشر ما عملتم لنجوا ولكن نحن اشتغلنا بالمرا والجدال وتركنا المجاهدة والاعمال فلا
جرم صرنا ضحكة للشيطان وسخرية للانس والجان يقودنا بزمامه حيث شا
ومن عمل ما شا لقي ما شا **قالت الحكما** والمشايخ القدما ما كان الناس
في الصدر الاول يسرق منهم الشيطان والنفوس اما في زماننا هذا فصار الامر
كله للنفوس والشيطان فاسرقوا انتم منهم قبل وما سرق منهم قالوا الساعة
من عمركم فاجعلوها لله تعالى وعلى الجملة لا يميل اكثر الخلق الا الى الاسهل
والاوفق لطباعهم فان الحق مر والوقوف عليه صعب وادراكه شديد وطريقه
متوعرة لا سيما معرفة صفات القلوب وتطهيرها من الاوصاف المذمومة ومراعاة
خواطر القلب والاخلاص والاستقامة والمراقبة والمحاسبة وغيرها من مقامات
المجاهدة كما تقدمت الاشارة الى بعضها فان ذلك نزع الروح على الدوام كما ورد
موتوا قبل ان تموتوا وصاحبه ينزل منزل شارب الدوا ويصبر على مرارته
رجا للشفا فهو يقاسي الشدايد طول عمره حتى ينكشف عن قلبه الغطا ويستنير
بنور الهداية ويحصل له من علم اليقين في الاولى ما يحصل لغيره في الاخرى
واليه اشار الامام المؤيد بالله يحيى بن حمزة عليه السلام حيث قال ان من
الصالحين من يعرف الله بالضرورة حتى قد انكر عليه ذلك من لا معرفة له بالعلم
الحقيقي وقد تقدم ان مثلهم من المحققين مثل موسى والخضر عليهما السلام وبيانه
ان من اماة الهوى والنفس والشيطان بقلة الطعام والمنام والكلام واعتزل

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)